والسنة الدلايل وهو انه القادر الذي لا يعجز عن شي من انشاء واعادة وغيرهما
من المقدورات ويدل عليه قوله وهو العزيز الحكيم اي القاهر لكل مقدور
الحكيم الذي يجري كل فعل على قضايا حكمته وعلمه وعن مجاهد المثل الاعلى
قوله لا اله الا الله والمعنى وله الوصف الاعلى الذي هو الوصف بالوحدانية و
يعضده قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم وقال الزجاج وله المثل الاعلى
في السموات والارض اي قوله وهو اهون عليه وقد ضرب لكم مثلا
فيما يصعب ويسهل يريد التفسير الاول فان قلت اي فرق بين من الاولى
والثانية والثالثة في قوله من انفسكم مما ملكت ايمانكم من شركا قلت
الاولى للابتدا كانه قال اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شي منكم وهو
انفسكم ولم يبعد والثانية للتبعيض والثالثة مزيدة لتاكيد الاستفهام
الجاري مجرى النفي ومعناه هل ترضون لانفسكم وعبيدكم امثالكم بشر كبشر
وعبيد كعبيد ان يشارككم بعضهم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها
تكونون انتم وهم فيه على السواء من غير تفضلة بين حر وعبد تهابون ان
تستبدوا بتصرف دونهم وان تفتاتوا بتدبير عليهم كما يهاب بعضكم
بعضا من الاحرار فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب
ومالك الاحرار والعبيد ان تجعلوا بعض عبيده له شركا كذلك اي مثل
هذا التفصيل نفصل الايات اي نبينها لان التمثيل مما يكشف المعاني ويو
ضحها لانه ليزيد ويزكوا اي اموالهم فلا يزكوا عند الله ولا يبارك فيه
لانه بمنزلة التصوير والتشكيل لها الا ترى كيف صور الشرك بالصورة المشوهة
الذين ظلموا اي اشركوا كقوله ان الشرك لظلم عظيم بغير علم اي اتبعوا اهواهم
جاهلين لان العالم اذا ركب هواه ربما ردعه علمه وكفه واما الجاهل فيهيم
على وجهه كالبهيمة لا يكفه شي من اضل الله من خذله ولم يلطف به لعلمه
انه ممن لا لطف له فمن يقدر على هداية مثله وقوله وما لهم من ناصرين

مطلب ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت

دليل

دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان فاقم وجهك له وعدله غير ملتفت
عنه يمينا ولا شمالا وهو تمثيل لاقباله على الدين واستقامته عليه وثباته
واهتمامه باسبابه فان من اهتم بالشي عقد عليه طرفه وسدد اليه
نظره وقوم له وجهه مقبلا به عليه وحنيفا حال من المامور او من الدين
فطرة الله الزموا فطرة الله وعليكم فطرة الله وانما اضمرته على خطاب
الجماعة لقوله تعالى منيبين اليه ومنيبين حال من الضمير في الزموا وقوله
واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا معطوف على هذا المضمر والفطرة الخلقة
الا ترى الى قوله لا تبديل لخلق الله والمعنى انه خلقهم قابلين للتوحيد ودين
الاسلام غير نابين عنه ولا منكرين له لكونه مجاوبا للعقل مساوقا للنظر
طبى الصحيح حتى لو تركوا لما اختاروا عليه دينا اخر ومن غوى منهم فباغواء شياطين
الانس والجن ومنه قوله تعالى كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين
د عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري وقوله عليه السلام كل مولود
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا تبديل لخلق
الله اي ما ينبغي ان تبدل تلك الفطرة او تغير فان قلت لم وحد
الخطاب اولا ثم جمع قلت خوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولا وخطاب الرسول خطاب لامته مع ما فيه من التعظيم للامام ثم
جمع بعد ذلك للبيان والتلخيص من الذين بدل من المشركين فارقوا دينهم
تركوا دين الاسلام وقرى فرقوا دينهم اي جعلوه اديانا مختلفة لاختلاف
اهوائهم وكانوا شيعا فرقا كل واحدة تشايع امامها الذي اضلها
كل حزب منهم فرح بمذهبه مسرور يحسب باطله حقا ويجوز ان يكون
من الذين منقطعا مما قبله ومعناه من المفارقين دينهم كل حزب فرحين
بما لديهم ولكنه رفع فرحون على الوصف لكل كقوله وكل خليل غيرها
ضم نفسه الضر الشدة من هزال او مرض او قحط او غير ذلك والرحمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)